

قواعد قرآنية (61): {قل لا يستوي الخبيث والطيب}

عمر المقبل

فيها العلوم التي اياته وعجزاتها من الله علينا اذل وامثلة بريء وبال يقول يا حسن بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على خيرته من خلقه. نبينا وامامنا وسيدنا محمد ابن عبد الله. وعلى اله - [00:00:02](#)

وصحبه ومن والاه اما بعد سلام الله عليكم ورحمته وبركاته ايها الاخوة والاخوات من المشاهدين والمشاهدات وحياكم الله في هذا البرنامج المتجدد قواعد قرآنية نتذكر فيه باذن الله تعالى قاعدة من القواعد - [00:01:06](#)

التي نحتاجها في حياتنا اليومية لنميز فيها بين الاقوال والافعال والمقالات والسلوكيات وغير ذلك انها القاعدة التي دل عليها قول الله تبارك وتعالى في سورة المائدة قل لا يستوي الخبيث والطيب - [00:01:25](#)

والخبيث هو ما يكره بسبب رداءته وخساسته. سواء كان هذا الخبيث شيئا محوسا نلمسه بايدينا او نراه او نشمه. او كان شيئا معنويا فيدخل في ذلك كل قول باطل ورديء في الاعتقاد ويدخل فيه الكذب في المقالات والقبيح من الافعال فكل خبيث لا يحبه الله - [00:01:43](#)

الله عز وجل ولا يرضاه. بل مآله كما قال الله سبحانه وتعالى ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيرقمه في جميعا فيجعله في جهنم. اذا هذا هو مآل الخبيث الى جهنم - [00:02:08](#)

واذا تبين معنى الخبيث ها هنا فان الطيب عكسه تماما الطيب شامل للمباحات وللمستحسنيات من الاقوال والافعال والمعتقدات فدخل في هذه القاعدة اذا كل ما يحبه الله عز وجل ويرضاه من الاقوال والافعال والمستحبات والواجبات - [00:02:24](#)

والمعتقدات فلا يستوي الايمان والكفر ولا يستوي الفسق والايمان. ولا تستوي الطاعة ولا المعصية. كما لا يستوي اهل النار ولا اهل الجنة ولا العمل الخبيث ومع العمل الطيب ولا المال الحرام بالمال الحلال - [00:02:47](#)

وهذه القاعدة القرآنية ايها الفضلاء هي صدر الاية الكريمة التي جاءت في سياق الحديث عن انواع من المطاعم والمشارب والصيود وفصل فيها الحديث من جهة الاحكام هي صدر هذه الاية الكريمة قل لا يستوي الخبيث والطيب ولو اعجبك - [00:03:05](#)

كثرة الخبيث فاتقوا الله يا اولي الاباب لعلكم تفلحون. ولا ريب ان الغرض من الاية ليس مجرد الاخبار بان ان الخبيث ليس كالطيب فان هذا امر مركوز في الفطر ويدركه كل احد. بل الغرض هو الحث والترغيب في تتبع - [00:03:25](#)

في كل طيب من القول والعمل والاعتقاد والمكاسب والتنفير من كل خبيث من القول والعمل والمكاسب والاعتقادات ولما كان في نفوس بعض الناس ميل الى بعض الاقوال او الافعال او المكاسب الخبيثة ولما كان كثير من الناس عياذا بالله - [00:03:45](#)

قد يؤثر العاجل على العاجل والفاني على الباقي جاء التحذير من الخبيث بأسلوب عجيب يقطع الطريق على من قد يحتج بكثرة من يتداول هذا الخبيث. فقال الله عز وجل ولو اعجبك كثرة الخبيث. ذلك ان في بعض الخبائث - [00:04:07](#)

اه شيء من اه الاشياء التي تجذب سواء كانت لذة حسية او معنوية كالحصول على مال كثير لكنه من طريق حرام. او الوصول الى لذة جسدية عن طريق الزنا. او الخمر او غيرهما من الملذات المحرمة فان هذه قد تغري الانسان الا انه مع - [00:04:26](#)

كثرة مقداره ولذاذة متناوله وقرب وجدانه سبب للحرمان من السعادات الباقية الابدية السرمدية التي اليها الاشارة بقوله سبحانه وتعالى والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير املا واذا كان الامر كذلك - [00:04:46](#)

فان الخبيث ولو اعجبك كثرته لا يمكن ان يكون مساويا للطيب الذي اعظمه معرفة الله عز وجل وطاعته فتلك هي الحياة الطيبة التي وعد الله عز وجل بها من استقام على امره بان يطيب عيشه في الدنيا ويطيب عيشه في البرزخ ويطيب - [00:05:08](#)

في الآخرة. استمع الى قول الله عز وجل من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنجزيه حياة طيبة. ولنجزينهم اجرهم باحسن ما كانوا يعملون. هؤلاء ايها الاخوة والاخوات هم الذين طابت اقوالهم وطابت افعالهم وطابت حياتهم فطاب بعد ذلك مماتهم ورجوعهم الى الله عز وجل - [00:05:32](#)

كما قال ربنا تبارك وتعالى الذين تتوفاهم الملائكة طيبين. اسأل الله عز وجل ان يجعلني واياكم منهم ايها الاخوة ان هذه القاعدة لعظيم موقعها وما دلت عليه فان القرآن الكريم عند من يتأمله يجد الانسان فيه عجا من كثرة التأكيد - [00:05:58](#) على العمل بما دلت عليه هذه القاعدة. ومن ذلك التأكيد على ضرورة العناية بالمكاسب الطيبة. ولم يستثنى الله عز وجل احد من عباده في الحث على هذا الامر. بالاضافة الى العمومات الامرة بطيب المكاسب. استمع مثلا الى قول الله عز وجل - [00:06:20](#) مخاطبا عموما الناس. يا ايها الناس كلوا مما في الارض حلالا طيبا. ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين ومع هذا فان الله عز وجل خص الرسل عليهم الصلاة والسلام الذين كانوا اطيب الناس حسا ومعنى خصهم ب خطاب خاص - [00:06:39](#) في هذه المسألة بالذات فقال عز وجل يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا اني بما تعملون عليم. وكل هذا يؤكد ايها الاخوة على ضرورة العناية بهذا الباب الذي هو طيب المكاسب. ولقد كان سلفنا الصالح رضي الله تعالى عنهم شديدي العناية بهذه -

[00:07:01](#)

ولربما سافر احدهم المسافات الطويلة من اجل البحث عن لقمة طيبة حلال يقول سفيان رحمه الله عن الثوري وهو من لطيف ما يذكر في هذا الباب قال ان طلب الحلال هو عمل الابطال - [00:07:21](#) ولقد كان من اعظم اسباب العناية بطيب المكاسب عند اسلافنا رحمة الله عليهم امور منها ان الله طيب لا يقبل الا طيبا كما صح ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم - [00:07:38](#)

ثانيا ان طيب المكاسب مما تنبت عليه الاجساد. ولهذا فان مما يوصى به كثرة الصدقة كلما زاد المال او قويت فيه الشبهة كما اوصى ذلك اه النبي صلى الله عليه وسلم اوصى به الذين يتعاطون التجارة حيث يقول فيما رواه اهل السنن من - [00:07:51](#) حديث قيس ابن ابي غرزة رضي الله تعالى عنه قال خرج علينا النبي صلى الله عليه وسلم ونحن نسعى السماسرة بين قوسين الدالين فقال يا معشر التجار ان الشيطان والاثم يحضران البيع. وفي لفظ انه يشهد بيعكم الحلف واللغو فشوبوه بالصدقة -

[00:08:11](#)

وقال مرة فشوبوا ببيعكم بالصدقة. قال الترمذي حديث حسن صحيح. واذا كان هذا شأن هذه المسألة اعن المكاسب فعلى الناصح لنفسه ان يجتهد في طيب مكاسبه والحذر من اي شيء يكدره خصوصا وان الناس اليوم قد - [00:08:33](#) سعت عليهم ابواب المكاسب وانواعها ما بين محرم وما بين مختلط ومتشابه كما هو الحال في سوق اسهم فما اكثر الشركات التي اختلط فيها الحلال بالحرام ويوجد ايضا شركات كما لا يخفى في نشاطها آ - [00:08:53](#)

امور محرمة لا تخفى بل بعضها محرم من اساسه. فعلى الناصح ان ينتبه لهذا الامر ومن هدايات هذه القاعدة القرآنية الكريمة قل لا يستوي الخبيث والطيب ولو اعجبك كثرة الخبيث انه لا يصح ابدا ايها الاخوة ان نجعل - [00:09:13](#)

كثرة الشيء مقياسا على صحته او طيبه. او سلامته من المحاذير الشرعية. وهذا امر يصدق على الاقوال ويصدق على الافعال بل يجب ان نحكم على الاشياء بما يقتضيه الشرع في كیفيتها وفي صفاتها وفي موافقتها او - [00:09:31](#) مخالفتها لدين الله عز وجل. تأمل مثلا في قلة اتباع الرسل عليهم الصلاة والسلام وكثرة اعدائهم. ومع هذا يقول الله سبحانه وتعالى وان تطع اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله - [00:09:51](#)

وهذا مما يؤكد على الداعية اهمية العناية بالمنهج وسلامته والا يكون ذلك على حساب كثرة الاتباع هذا موضع لا يفقهه الا من وفقه الله عز وجل ولا يصبر عليه الا من اعانه الله وسدده لان كثرة الاتباع - [00:10:05](#)

والذين يعني يمشون خلف الداعية او العالم او الذين يؤيدونه ويصفقون له هذه الكثرة قد تكون فتنة لبعض الناس وفي القلة ابتلاء. واليك اخي المشاهد واختي المشاهدة مثلا ثالثا يجلي لك معنى هذه - [00:10:25](#)

قاعدة نختم به باذن الله تعالى. وهو ان تتأمل في كثرة المقالات والعقائد الباطلة منذ القدم ومع هذا فالمعتقد الحق هو واحد فقط.

قال الله عز وجل وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا - [00:10:45](#)

تتبع السبل فتفرق بكم عن سبيله. ايها الاخوة والله الذي لا اله غيره ليس في الخبيث لذة ولا فيه راحة ولا مستقر للنفس ولا يوجد في

الخبيث من لذة الا وفي الطيب مثلها بل واحسن منها. مع امن سوء العاقبة في الدنيا والاخرة. والعاقل الموفق المهدي - [00:11:04](#)

من ربه عز وجل حين يتحرر من اسر الهوى ويمتلى قلبه من تقوى ربه عز وجل ومراقبته فانه لا يمكن ان يختار الا الطيب بل ان

ستعافوا الخبيث حينئذ ولو كان ذلك على حساب فوات لذة او لذات او لحوق مشقة او مشقات فينتهي الامر به - [00:11:30](#)

الى الفلاح في الدنيا والاخرة. مسليا نفسه بقول الله عز وجل قل متاع الدنيا قليل والاخرة خير لمن اتقى ولا تظلمون فتىلا. جعلني الله

واياكم ممن طابت اقوالهم وافعالهم وطابت حياتهم - [00:11:50](#)

وطاب مماتهم ومنقلبهم الى مولاهم. والحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم على نبينا محمد. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

فيها العلوم التي لم اياته وعجزت من الاله علينا ادم - [00:12:10](#)

وامثلة يقول الحسن - [00:13:03](#)